الباب الخامس

فى خواص الحيوانات المنزلية ومميزاتها وأوصاف الجيد منها

لكل فصيلة من الحيوانات خواص تمتاز بها عن غيرها مما تلزم معرفته لمقتنى الحيوانات ليسهل عليه سياستها والاعتناء بها أو معالجتها اذا لحق بها ضرر من الأضرار أو مرض من الأمراض لذلك وجب علينا أن نشرح شرحا وجيزا عن طباع كل حيوان منزلى ومميزاته فنقول

الحصان

هو حيوان ألوف ذكى رقيق لا يتحمل الأمراض ولكنه شديد فى حالة الصحة قادر على الأشغال الشاقة كجر العربات وحمل الأثقال وعناء ركوب الناس فى الحروب والصيد والنزهة وغير ذلك وهو ثمين جدا نظرا لما يأتيه من الأعمال النافعة المدهشة

والحصان لا تفعل فيه المقيئات والمعرقات كما تفعل فى الكلب مثلا فهو لا يعرق إلا من تأثير الحرارة أو مشقة العمل وله معدة واحدة وما كوله الحبوب والحشائش المغذية غير السامة على اختلاف أنواعها

أما منافعه فكثيرة فيصنع من جلده السروج والنعال ولحمه مغذ سهل الهضم تأكله الحيوانات المفترسة بشراهة وكان الانسان فيما مضى لا يقبل على أكله إلا فى المجاعات والحصار أما الآن فأصبح يأكله فى غير تلك الظروف ولا سيما فى اوروبا وأمريكا حيث يذبحونه و يبيعون لحمه فى الأسواق مثل البقر والخراف. وفى عظام الحصان مواد مغذية نافعة ولذلك يسحقونه و يضيفونه الى غذاء الطيور و يصنع من حوافره بعض الأدوات كأنصبة السكاكين وما شاكل ذلك

ولا يصح أن يشتغل هذا الحيوان قبل أن يصل الى الرابعة أو الخامسة من عمره إلا فى عمل خفيف للغاية حتى اذا بلغ الخامسة يشغل فى العمل الشاق تدريجيا

وصف الحصان الجيد

(شكل ٤)
حصان عربى جيد اسمه (رفيق)

الحصان الجيد ما كان جميل المنظر متناسب الأعضاء خاليا من العرج والعاهات والخصال الرديئة والعلل . وطريقة الكشف أن تبدأ بالرأس وأجزائه ثم العنق فالظهر فالصدر فالبطن فالقوائم

الرأس ـ أنواع الرءوس كثيرة وأحسنها المربعة ذات الجبهة العريضة والجمجمة الواضحة والعينين الكبيرتين مع حسنهما وشفافتهما بأن تكون أجفانهما رقيقة متحركة وليس بهما سحابات أو كدر فى مائهما والمقلة غير بارزة ولاغائرة . والأذنان صغيرتين مستقيمتين وطاقتا الأنف متسعتين ليسهل التنفس . وأن تكون المسافة بين فرعى الفك الأسفل متباعدة تباعدا يمكنك من وضع قبضة يدك بعرضها فيها .

أما جلد الرأس فيجب أن يكون ناعما رقيقا وشعره قصيرا لطيفا . بخلاف شعر الناصية فيجب أن يكون ناعما كثيفا ليقى الحيوان من تأثير الضوء الشديد والذباب وغير ذلك . وأن تكون الشفتان مستديرتين قليلا لحمهما وجلدهما رقيق واللسان متوسط مناسب لحجم الفم غير بارز منه ولا كلسان الثعبان حتى لايكثر سيل اللعاب من الفم . وأن تكون الأسنان نظيفة والصدغان عريضين

العنق ـ عنق الحصان على أشكال كثيرة منها المستطيل والقصير والمقوس والمقعر والأفق وأحسنه العنق القوى العضل المتناسب فى الطول والعرض . ويجب أن يكون شعر المعرفة طويلا ناعما لدلالته على جودة أصل الحيوان .

الحارك ـ وهو الجزء الذى فى مؤخر العنق ويجب أن يكون مرتفعا مستطيلا وعضلاته قوية صلبة

الظهر ـ ظهر الحصان على أشكال منه المقعر ويسمونه (الأسرج) والمقوس والمستقيم وأحسنه الأخير ويجب أن تكون عضلاته قوية متينة

الكفل ـ الكفل على أشكال منها الأفق والمنحرف والساقط وأحسنها الأفق متى كانت عضلاته قوية ظاهرة ـ وخاصرته (وهى الزاوية المقدمة الوحشية) متوسطة الارتفاع غير بارزة كخاصرة الجاموس وأن لا تكون احدى الخاصرتين منخفضة والأخرى بارزة كما يحصل فى الحصان الأصفح أما الأليتان

(وهو الجزء الذى تحت الذنب) فيجب أن تكون عضلاتهما قوية بارزة ومنفصلتين عن بعضهما جيدا . والدبر يجب أن يكون صغيرا صلبا والصفن براقا مرنا غير مدلى والقضيب أملس أسطوانيا متوسط الحجم سهل الخروج والدخول فى جرابه

الذيل ـ ذيل الحصان كرأسه يترتب على شكله ووضعه حسن منظر الحيوان او قبحه . ويجب أن يكون مرتبطا بالكفل ارتباطا مرتفعا ما أمكن وقاعدته عريضة قوية وطرفه المرسل دقيقا وأن يكون منفصلا جيدا عن الفخذين خصوصا عند السير . والذيل المنخفض ردىء يدل على جبن الحيوان .

الصدر ـ يجب أن يكون عريضا مستديرا قوى العضلات بارزها . والصدر الضيق ردىء جدا لأنه يعرض الحصان لكثير من أمراض الجهاز التنفسى . وصاحب الصدر الضيق يتعب من أقل عمل .

البطن ـ يجب أن تكون مجوفة من أعلاها عند اتصالها بالظهر ومفرطحة من أسفلها . والبطن الكبيرة رديئة فى الخيل وتسمى ببطن البقرة .

القائمة الأمامية ـ تتكون القائمة الامامية من المنكب . والعضد . والساعد والمرفق . والركبة . والمدفع . والوتر . والزر . والوظيف . والاكليل . والحافر

المنكب ـ يجب أن يكون مستطيلا مائلا للخلف

العضد ـ يجب أن يكون عضليا ذا قوة ومتانة

الساعد ـ يجب أن يكون عموديا وعضلاته قوية بارزة . (والكستنانة) وهى الزائدة القرنية البارزة الموجودة فوق الركبة بقليل يجب أن تكون صغيرة الحجم فى الخيول الأصيلة وبالعكس فى الخيول الرديئة .

المرفق ـ وهو الجزء الذى فى أعلى الركبة ـ يجب أن يكون طويلا مستقيما

شكل ٤ (أ)
قائمة حصان أمامية متناسبة الاجزاء جيدة التركيب

الركبة ـ يجب أن تكون الركبة مستقيمة لا مقنطرة للأمام ولا مقوسة للخلف ولا للداخل كركبة الثور ولا للخارج وليس بها أثر لجروح.

المدفع ـ وهو الجزء بين الركبة والزر ـ يجب أن يكون قصيرا قويا والوتر الذى خلفه متينا خاليا من الأورام أو الانتفاخات

الزر ـ ويسمى مفصل الرمانة بين المدفع والوظيف ـ يجب أن يكون متوسط الحجم خاليا من أثر الجروح. ويوجد فى أسفل الزر خصلة شعر تسمى الشرابة لا يجب قصها لفائدتها

الوظيف ـ وهو محل قيد الحيوانات ـ يجب أن يكون عريضا متوسط الطول مائلا الى الأمام فاذا كان طويلا جدا سمى الحيوان (طويل القيد) وهذا ردىء لأنه يعرض الحيوان الى ضعف الأوتار . كما أن الوظيف القصير ردىء لأن صاحبه يكون عرضة لاصابته بالورم العظمى المسمى (بالباغة).

الإكليل ـ وهو الجزء الذى فوق الحافر مباشرة . فيجب أن يكون عريضا سميكا مستويا تماما خاليا من الاورام العظمية (كالباغة)

الحافر ـ وهو أهم الأجزاء ـ ويجب أن يكون حجمه ملائما لحجم الجسم سليما من التعقد والتشقق وسطحه الأسفل مقعرا تقعيرا واضحا ونسره (وهو

الجزء المثلث البارز فى مسطحه الأسفل) منفرجا من جهة الاكعاب . أما سطحه الظاهرى فيجب أن يكون براقا ناعما صلبا مستقيما أنظر شكل ٤ و ٥

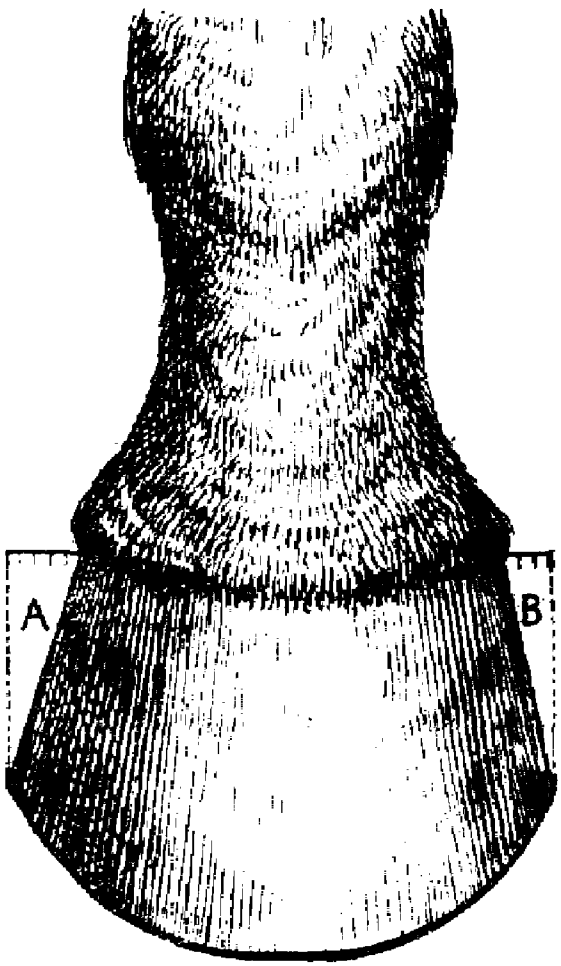

(شـــكل ٥) حافر جيد

ظاهر حافر الحصان والزاوية الداخلية أكبر من الخارجية .

القـائمة الخلفية ـ يجب أن يكون الفخذ طويلا متضح العضلات غير مفرطحها لأن هذا ردىء ويسمونه الفخذ الضفدعى أو المنبسط ـ أما الساق فيجب أن يكون طويلا قوىّ العضـلات منحرفا من الأعلى الى الأسـفل بين الفخذ والعرقوب و يشاهد داخل الفخذ والساق الوريد الصـفنى ـ ويجب أن يكون مفصـل العرقوب عريضا سميكا منفرج الزاوية انفراجا لائقا خاليـا من الأورام والتسقيط ـ أما الأجزاء التى تحت مفصـل العرقوب فيراعى فى حسنها ما قيل فى القائمة الأمامية

الحمـــار

هو دون الحصان قوة ولكنه مع ذلك شـديد يتحمل الأمراض وتأثير البرد والحر والجوع والعطش صبور على الشدائد ولذلك يدعونه رفيق الفقير

وهو كالحصان لايتقايأ بالمقيئات ولا يتأثر بالمعرقات ولبن الحمارة غذاء خفيف يقول بعض الأطباء إنه نافع فى مرض التدرن الرئوى ولكن هـذا القول يفتقر الى الاثبات . ومنافع الحمار تشبه منافع الحصان ولا تقل عنها فائدة

ولا يصح تشغيل الحمار قبل ثلاث سنوات على الأقل

وصف الحمـار الجيد

اوصاف الحمـار الجيدة تشبه من كل الوجوه أوصاف البغل الجيدة

البغـــل

هو حيوان ينتج من تزاوج الخيل والحمير ولهذا يأخذ من كلٍّ شبها . فهو قوىّ العضل شديد صبور وأكثر جَلَدا على الأعمال الشاقة من الحصان . وينفع لحمل الأثقال وجرّ العربات ولكنه قليل الاستعمال للركوب لأنه عنيد جدّا

وصف البغل الجيد

يجب أن يكون البغل قوىّ العضل متين التركيب متناسب الأعضاء وظهره مستقيما أو مائلا للتقوس لا أسرج . وعضلاته متينـة بارزة ـ والظهر الطويل يكون ضعيفا وزد على ذلك اذا كان ضيقا ومقعرا فانه يكون رديئا جدّا .

أما الجسم فيجب أن تكون أضلاعه قوية منتظمة التركيب . والصدر عميق الوسط بارز من جوانبه عضلىّ عريض مابين الكتفين ـ أما الكفل والأليتان فيجب أن يكون عضلهما قويا بارزا خصوصا اذا كان البغل مطلوبا لحمل الأثقال أما العنق فيكفى أن يكون عريضا عضليا وهو من طبيعته قصير ومستقيم

ويجب أن تكون القوائم مستقيمة خالية من العاهات والعلل والأوتار قوية متينة والعضد والساعد محاطين بالعضل القوىّ البارز أما الحافر فصندوقىّ الشكل بطبيعته ولكنه متين .

الثـــور

أوصاف الثور تنطبق على أوصاف البقر والجاموس على الاجمال لذلك نكتفى بالكلام عن مميزاته الخاصة فنقول هو حيوان نافع مجتر داجن شديد المراس نافع للفلاحة لا يتقايأ بالمقيئات وله أربع معدات (القلنسوة والشبكية والوريقية والمجبنة) ولحمه من أحسن اللحوم وأكثرها غذاء اذا كان سليما من الأمراض ولم يتجاوز سنه ثلاث سنوات و يصنع من جلده النعال وكثير من الأدوات الجلدية النافعة و يعطى عظمه مسحوقا لضعيفى البنية فتشتد قواهم به و يستعينون بعظامه أيضا على تنقية السكر مما يخالطه من الأكدار وتسبخ بروثه الاراضى الزراعية فتكسبها قوة (و يستخرج من مخه زيت يسمى زيت الثور)

أما البقرة والجاموسة فلهما مزية أخرى نافعة جدا وهى ألبانهما التى يصنع منها الجبن والزبدة. والجاموس أخشن تركيبا من الثور وأشد منه مقاومة لوطأة الامراض

وصف الثور الجيد

الثور الجيد ما كان متين التركيب قوىّ العضل متناسب الأعضاء مستقيم الظهر غير أسرج ذا صدر عريض بين الكتفين قوىّ السواعد والقوائم معتدلها وعيناه سليمتان وليس به علل أو عاهات خال من العرج

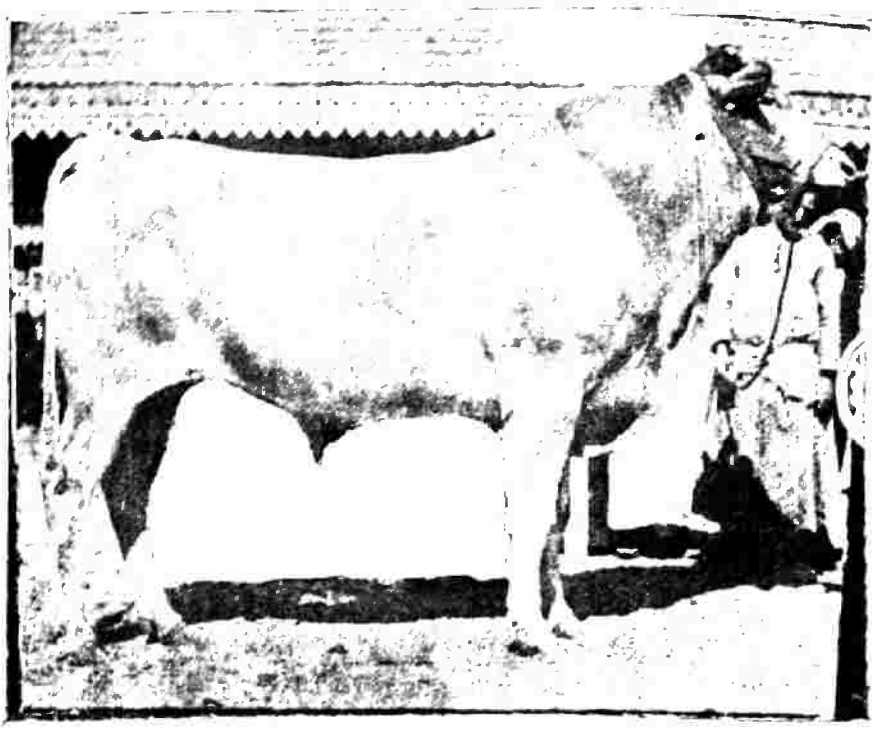

(شـــكل ٦)
ثور جيد من الجمعية الزراعية اسمه (دياب)

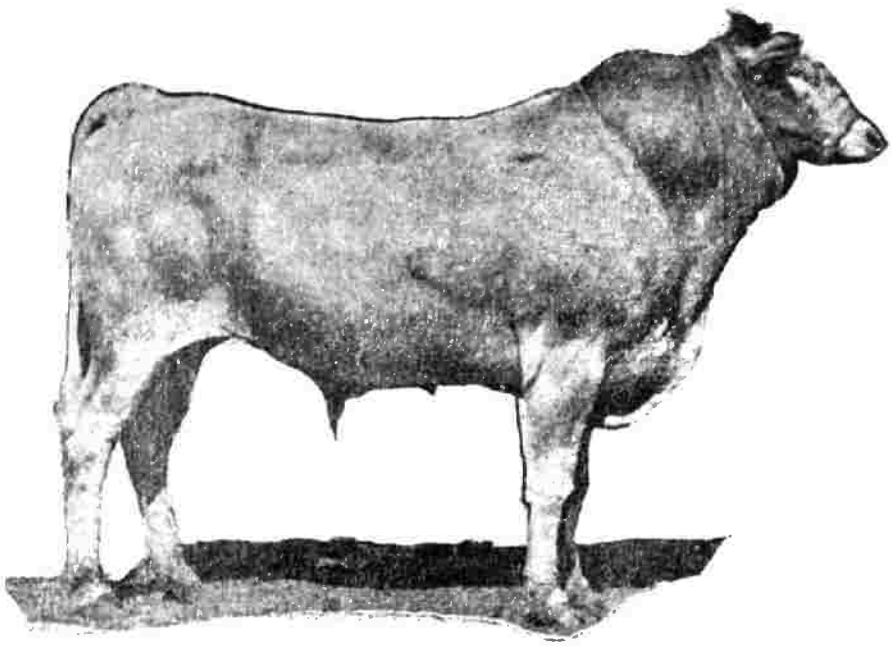

(شـــكل ٦ أ)
نفس الثور بمفرده

الغـــنم

هـذه الفصيلة من الحيوانات تشبه فى تركيبها الداخلى الفصيلة البقرية وهى من الحيوانات المجترة المفيدة اذ يصـنعون من صوفها أنواعا كثيرة من الانسجة وأفضل الأصواف ما كان منها ناعما أملس ولحم الغنم جيد لذيذ وأحسنه لحم النوع البحيرى والصـعيدى وأشحمه لحم الغنم الشـامى وأردؤه وأخشـنه لحم الغنم السودانى والصومالى

المـاعز

هى حيوانات مجترة نفورة من نوعها الا اذا تعودت على الألفة تفضل الأماكن الوعرة الموحشة على سواها وتعيش على الحشائش والحبوب وأغصان الاشجـار الصغيرة ولبن العنزة مفيد كلبن البقرة ولكنه أقل منـه غذاء. ولحم المـاعز تافه قليل الشحم

الجمـــــل

هو حيوان نافع صبور يتحمل الأعمال الشاقة وينفع لقطع المسافات الطويلة فى الصحارى ولذا سمى بسفن الصحراء يكتفى بالقليل من المـاء ولا سيمـا إذا تعود ذلك لكمال مصلحة خفر السواحل وجمال عرب البادية فهى لاتشرب إلا مرة واحدة كل خمسة أيام

وهو من الحيوانات المجترة وله أربع معدات كالثور ويأكل الحبوب والتبن والحشائش وأوراق الاشجار والشوك وغير ذلك

ولبن الناقة (أنثى الجمل) قليل ولكنه مغذ مفيد سكرى الطعم لذيذ

ولحم الجمل لذيذ الطعم ولا سيما اذا كان الحيوان صغيرا لا يتجاوز سنه السنة أما كبير السن فيكون لحمه خشنا ثقيلا عسر الهضم

ويصنع من وبر الجمال بعض البسط والأغطية المختلفة ويسبخون بروثها الاراضى الزراعية وينقون بمسحوق عظامها السكر ويضيفونها الى غذاء الطيور فيخلطونها عادة بالنخالة المبلولة بالماء

والجمال منها ما هو بسنامين كجمال أوروبا ومنها ما هو بسنام واحد كجمال العرب والهند والحبشة وشمال أفريقيا وبلاد الصومال . واذا تناسل النوعان أوجدا نتاجا جيدا صالحا للعمل . على شرط أن يكون الذكر من ذات السنامين

ويوجد نوعان من الجمال فى مصر والهند . نوع للركوب والسير الحثيث ويسمى فى مصر (بالهجين) وفى الهند (بالسوارى) . والنوع الآخر لحمل الأثقال كجمال الأهالى ولنحصر كلامنا فى وصفه .

الجمل الجيد المعتنى به وبعافه يحمل من الأثقال من قنطارين ونصف الى أربعة قناطير ونصف لمسافة تقرب من عشرين ميلا فى اليوم . وينبغى أن لا يحمَّل الجمل أكثر من ذلك لئلا يصاب بالأمراض المختلفة . والجمل المصرى لا يتحمل العطش كجمال الصحراء ولكنه لا يلبث أن يعتاد عليه اذا عوّد على ذلك .

والجمال فى السودان على أنواع كثيرة نذكر أجودها وهى جمال (البيشاريين) وجمال (الكبابيش) . وتمتاز الاولى برقتها وسرعة سيرها ولكنها لا تحمل الأحمال الثقيلة بخلاف الثانية فانها قوية العضل كبيرة الحجم تعيش فى الصحراء على الأعشاب المختلفة

أما جمال العرب فصغيرة الجسم رقيقته ولكنها تعمل بجد ونشاط فى المناطق الحارة . وتعيش على الحبوب اذ بدونها تضعف وتهزل .

أما جمال الحبش فهى قوية للغاية وتعرف بقصر قوائمها وسمكها وتشتغل بنشاط فى المناطق الحارة . وأما جمال بلاد الصومال فصغيرة الجسم رقيقته ولكنها أصبر أنواع الجمال على العطش اذ يمكنها أن تسير فى الصحراء بضعة أيام من غير ارتواء

والجمال بوجه عام لاتتحمل البرد ولا يمكنها ان تؤدى عملها فى المنطقة الباردة لذلك يجب أن تدفأ جيدا فى فصل الشتاء

صفة الجمل الجيد

يكون الجمل الجيد المعلوف مرفوع الرأس ذا عينين براقتين وأذنين صلبتين وسنام أملس مستدير رأسىّ الوضع أو مائله قليلا لاحدى الجهتين ويكون صغيرا فى الهجين كبيرا فى جمال الأحمال . فاذا مال السنام الى الخلف دل على جودة أصل الجمل

وينبغى أن يكون صدر الجمل غائرا وعضلاته بارزة وقوائمه الأمامية تتحرك بسهولة من غير لطش أو عثر . أما جسمه فيجب أن يكون قصيرا وأضلاعه متينة متقاربة وبطنه مستديرا وأفخاذه قوية عضلية ومفصل العرقوب قليل الانثناء . وينبغى أن تكون خطواته تموجية خاليا من العرج والزلق وغير ذلك ويجب أن يكون قرص الجمل عريضا كبيرا خاليا من التشقق والحفر كذلك يجب أن تكون الأخفاف

والجمل الجيد يقطع فى الساعة ميلين ونصفا إن كان من جمال الأحمال وثمانية أميال إن كان من جمال الركوب .

والأمراض التى تصيب الجمال عادة هى الجروح والنواسير والجرب وهذا ينشأ عن عدم الاعتناء بتنظيف الحيوان . ومرض الذباب وهو ينتج عن وجود حيوين طفيلىّ فى دم الحيوان يحدث من لدغة ذباب خاص يوجد فى طريق القوافل وعلى الخصوص فى الصحراء وأواسط أفريقا . والوقاية من هذا المرض المعدى هو الامتناع عن السير فى الطريق الذى يوجد فيه هذا النوع من الذباب فان كان لامندوحة من ذلك فلا بد من ستر الجمال بالخيش حتى لا يبقى ظاهرا منها سوى أعينها

الكلب

هو حيوان ألوف شديد التعلق بصاحبه ويضرب المثل بأمانته وهو من آمن الحراس لما هو متصف به من الذكاء فيستعان به على حراسة الأغنام والماشية وكثيرا مايعرض هذا الحيوان نفسه للهلاك ويفدى بها حياة صاحبه وهو يأكل اللحوم والنشويات مطبوخة ولا يأكل النباتات. يتقايأ بالمقيئات ولكنه لايعرق بالمعرّقات وهو واسطة انتقال بعض الأمراض المعدية الى الانسان مثل داء السل وداء الكلب فيجب اذا الاعتناء به ووقايته من مثل هذه الأمراض ليكون دائما سليما لاخوف منه ولا عليه

القـــــط

هو حيوان خائن لافائدة منه اذا كان ألوفا سوى قتل الفيران ويصنعون من أمعائه أوتار آلات الطرب وتستعمل طبيا على هيئة خيوط رفيعة لخياطة الجروح الكبيرة وذلك لشدة متانتها وغذاؤه كغذاء الكلب

الطيـــــور

اسم يطلق على الدجاج بأنواعه والحمام والأوز والبط وما شاكل ذلك وهى كلها حيوانات صالحة للأكل وأحسنها ما كان دسما خاليا من الأمراض ويصنع من ريشها بعض الأدوات النافعة كالمراوح وغيرها وهى تأكل الحبوب وأفيدها لها حبّ الذرة فانه يسمنها ولا بأس من إطعامها شيئا من مسحوق العظام مخلوطا بالنخالة المبلولة بالماء فان ذلك مما يقويها ويكثر بيضها